

أهمية المذاكرة عند المحدثين

د.عبدالله اسود خلف
م.م هونر ظاهر علي

المقدمة

الحمد لله الذي انزل القرآن ، ليحكم به الأنام ، وأقام الوزن بالقسط والميزان ،
والصلاة والسلام على نبيه العدنان الذي جاء بالرسالة وأمر بالعدل والإحسان ، وعلى
آله وصحبه نجوم الهداية والإيمان .

أما بعد:

قد جرى عُرف المحدثين في زمن السلف من الصحابة والتابعين أن يكون الحفظ
هو الأساس الأول ، والركيزة المعتمدة لنقل السنة النبوية ، وقد وهبهم الله في العصور
العلمية الذهبية قُدراتٍ كبيرة وإمكاناتٍ عظيمةً في حفظ ما يسمعون من أول سماع ،
حتى كان منهم من يحفظ كل ما سمع ، ولم يكتب سوداء في بيضاء (١) ، إلا أن
القدرات البشرية تبقى قاصرة ، وليس في طاقة الإنسان أن يحفظ الشيء فلا ينساه ،
بل صحَّ عن ابن عباس رضي الله عنهما - أنه قال : "إنما سمِّي الإنسان لأنه عُهد
إليه ، فنسي (٢) ، ولذا كان لزاماً على المحدثين وغيرهم من أهل الحفظ أن يلزموا

١ _ ينظر : الطبقات الكبرى :محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري تحقيق : إحسان عباس: دار
صادر - بيروت ط : ١ - ١٩٦٨ م : ٢٤٩/٦ ، والجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم : ٣٢٣/٦ . والمحدث
الفاصل بين الراوي والواعي المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي: دار
الفكر - بيروت ط الثالثة ، ١٤٠٤ ، ص ٣٨٠ .

٢ - أخرجه عبد الرزاق في تفسيره تفسير القرآن للامام عبدالرزاق بن همام الصنعاني ١٢٦ - ٢١١ هـ . تحقيق
مصطفى مسلم محمد الجزء الاول مكتبة الرشد الرياض : ١٧٨٢ ، و جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن
جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠ هـ) [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] تحقيق : أحمد
محمد شاكر الناشر : مؤسسة الرسالة ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م : ٥٧/١٤ ، ١٨٢ / ١٦ ، والطبراني
في المعجم الطبراني الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب : أبو القاسم اللقب والنسب : مسند الدنيا/الطبراني

مسلكاً يوفقون به بين الحفظ من جهة ، والضبط من جهةٍ أخرى ، ويجمعون به بين طلب المزيد ، وتثبيت ما سبق حفظه من الحديث .

وقد أقتضى موضوع البحث أن نقسمه على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول فخصناه لتعريف المذاكرة ووسائل موصلة إلى الحفظ :

وجاء تقسيمه على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : المذاكرة في اللغة .

المطلب الثاني : المذاكرة في الاصطلاح .

المطلب الثالث : للعلماء وسائل موصلة إلى الحفظ والضبط .

البحث الثاني : فقد خصناه لأنواع المذاكرة .

المبحث الثالث : فقد ذكرنا فيه فوائد المذاكرة .

وأعتمدنا في كتابة بحثنا على كتب الحديث ، وكتب المصطلح، وكتب التراجم، وكتب الجرح والتعديل ، وكتب التفسير، وغير ذلك مما بيناه في ثبوت المصادر والمراجع، ولا ندعي الإحاطة بجميع جوانب المذاكرة لأننا لا ندعي الكمال فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده ، ولكن حسبنا أننا أجتهدنا .

هذا وما كان من توفيق في هذا البحث فمن الله ، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسي ومن الشيطان ، والله أسأل أن يجنبني الزلل في القول والعمل ، وأن يحقق بهذا البحث النفع ، وأن يعظم الأجر بقدر ما لي فيه من حسن القصد ، ونيل الهدف .

المبحث الأول

المطلب الأول

تعريف المذاكرة

المذاكرة لغةً :

وهي محور حديثي : مفاعلة من الذكر وهو الحفظ للشيء يجري على اللسان^(١).
فهي : مداولة للمحفوظ ، وإجراء له على ألسنة المتذاكرين .

المطلب الثاني

المذاكرة في الاصطلاح

عرفة عبدالله اللحام قال "وهي في الاصل : طرح موضوع للبحث بين اثنين أو أكثر، وقد يكون الموضوع مسألة فقهية، أو حديثية، أو لغوية، أو نحوية، أو غير ذلك"^(٢).

وعرفه د. حاتم بن عارف العوني بقوله : مطارحات علمية ومساجلات حديثية، يعرض فيها الجلساء من حفاظ الحديث وطلبته لذكر فوائد الأحاديث وغرائب الأسانيد وخفي التعليقات، يسأل بعضهم بعضاً عن ذلك، ويفيد الواحد منهم الآخر ما غاب عنه"^(٣).
ويمكن تلخيص تعريفها بأن يقال : هي تداول الأحاديث وغيرها مما يتصل بها بين الراوي وغيره، يذكر أحدهما الآخر ما أراد مذاكرته ، ويستفيدان من بعضهما.

١ - ينظر لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري : دار صادر - بيروت الطبعة الأولى: ٣٠٨/١٥:٤.

٢ - الجرح والتعديل الامام الحافظ شيخ الاسلام ابى محمد عبدالرحمن بن ابى حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ رح) عن النسخة المحفوظة في كوبريلى [تحت رقم ٢٧٨] الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند سنة ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م دار إحياء التراث العربي بيروت:ص٦٢.

٣ - نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية للشيخ حاتم :ص٣٩.

المطلب الثالث

للعلماء وسائل موصلة إلى الحفظ والضبط

أولاً: التكرار والمراجعة :

روي عن ابن شهاب انه كان يسمع العلم من عروة وغيره فيأتي الى جارية له وهي نائمة فيوقظها فيقول اسمعي حدثني فلان كذا وفلان كذا فتقول مالي وما لهذا الحديث فيقول قد علمت أنك لا تتفعين به ولكن سمعته الآن فأردت ان استذكره^(١) وقال سمعت معاذ بن معاذ^(٢) يقول كنا بباب ابن عون فخرج علينا شعبة وقد عقد بيديه جميعاً فكلمه بعضنا فقال لا تكلمني فاني قد حفظت عن ابن عون عشرة احاديث اخاف ان انساها^(٣).

ثانياً: تعاهد الكتب :

والمراد : مرجعها، وتكرار النظر فيها. يقول الخطيب البغدادي : "وينبغي مع هذه الحال أن لا يغفل الراوي عن مطالعة كتبه وتعاهدها والنظر فيها"^(٤). ويقول أحمد بن حنبل - في معمر بن راشد- : " كَانَ يَتَعَاهَدُ كِتَابَهُ وَيَنْظُرُ ، يَعْنِي بِالْيَمَنِ"^(٥).

- ١ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر : مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤٠٣ تحقيق : د. محمود الطحان: ٢/٢٦٨.
- ٢ - مُعَاذُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَسَّانِ النَّمِيمِيِّ ابْنِ الْحُرِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَشَّاشِ النَّمِيمِيِّ، الْقَاضِي، الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، أَبُو الْمُتَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، الْبَصْرِيُّ (ولد ١١٩ هـ، ت ١٩٦ هـ. ينظر سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَازِ الذَّهَبِيِّ (ت : ٧٤٨ هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط : مؤسسة الرسالة ط: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- ٣ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ١/٢٣٩.
- ٤ - المصدر نفسه : ١٣/٢.
- ٥- تاريخ دمشق أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت، ٥٧١ هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م. ٦/١٦٩.

المبحث الثاني

أنواع المذاكرة

للمذاكرة الحديثية باعتبار مادتها التي يُذكر بها أنواع :

اولاً: المذاكرة على الأبواب :

بأن يطرح المتذاكرون باباً من ابواب العلم ، فيتذاكرونها بينهم .

قال عبدالله بن إدريس قال كنت يوماً عند الاعمش فقال لي أي شيء تحفظ في القسامة قال قلت حدثني أبي عن حماد عن سعيد بن جبير قال لي تذاكرني عن حماد^(١).

وقال أبو داود: "كنا ببغداد وكان شعبة وابن ادريس يجتمعون بعد العصر يتذاكرون فذكروا باب المجزوم فذكر شعبة ما عنده فقلت حدثنا ابن ابى الزناد فذكر أثراً^(٢).
قال أبو حاتم "كنت عند والينا ابراهيم ابن معروف وحضر محمد بن مسلم فقال : يا ابا حاتم ويا ابا عبدالله لو تذاكرتما فكنت اسمع مذاكرتكما ، فقلت لا تنهياً المذاكرة ما لم يجر شيء فقال انا أجريه ، قد حُبب إلي الصدقة فما تحفظون فيه ؟ فقال محمد بن مسلم حدثنا محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عباد بن حبيس عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فجعل يقص ، فقلت : لم يسألك الامير عن اسلام عدي بن حاتم ، فقال : صدق انما سألتك عن فضل الصدقة ، فقال : حدثنا أبو نعيم نا سفيان عن عبدالله بن عيسى عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وان الرجل وذكر الحديث . فقلت : ليس اسناده كما ذكرت ، قال لم ؟

١ - الضعفاء الكبير العقيلي : ٣٠٢/٤.

٢ - الجرح والتعديل : ٢١٩/٩.

قلت ليس هو سالم بن ابي الجعد ، فقال هو عبيد بن ابي الجعد ، قلت : ولا هو عبيد، فقال من هو؟ وجعل يكرر سالم بن ابي الجعد عبيد بن ابي الجعد فكرر من من فقال الامير لا تخبره فسكت ساعة فجعل يجهد أن يقع عليه فلم يقع عليه فقال الامير اخبره الآن قلت عبدالله ابن ابي الجعد عن ثوبان ، قال صدقت هو عبدالله بن ابي الجعد (١) .

ثانياً المذاكرة على مسانيد الرواة ومروياتهم:

بأن يطرحوا راوياً، أو طبقة من الرواة ، فيتذاكروا في مروياتهم بعامة أو مروياتهم عن بعض شيوخهم خاصة:

قال أبو زرعة الرازي: وإنما كان أحمد حدثنا عنه في المذاكرة ذكرنا ما روى عن عكرمة عن الهرماس (٢).

قال أبو بكر ابن زنجويه في حكاية مذاكرة أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري - : قلت لأمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن صالح بالبواب فقال بن الطبري قلت نعم فأذن له فقام اليه ورحب به وقربه وقال له بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري فتعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعل يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا وما رأيت أحسن من مذاكرتهما ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح وقال حتى نذكر ما روى الزهري عن

١ -مقدمة الجرح والتعديل: أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي:ص٣١٧.

٢ - الضعفاء : وأجوبة أبي زرعة الرازي على سوالات البرذعي :عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة [١٩٤ - ٢٦٤] تحقيق : د. سعدي الهاشمي : الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة ط: الأولى ، ١٤٠٢هـ -

أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلنا يتذكران^(١) وقال الخطيب - في محمد بن خلف القهستاني -: "وصنّف حديث الأئمة ، مالك ، والثوري ، وشعبة ، ويحيى بن سعيد ، وغيرهم ، وكان يذّكر بحديثهم حفاظ عصره ، فغلبهم"^(٢).

ثالثاً- المذاكرة على الأحاديث وطرقها:

قال إسحاق بن راهويه : " كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأصحابنا ، مكنا نتذاكر الحديث من طريقٍ وطريقين وثلاثة ، فيقول يحيى بن معين - من بينهم - "طريق كذا"^(٣).

وقال الحاكم : وجدت أبا علي الحافظ يسيء الرأي في ابي القاسم اللخمي فسألته عن السبب فيه ، فقال : " اجتمعنا على باب أبي خليفة ، فذكرنا طرق : "أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء، فقلت له تحفظ عن شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة الزراد، عن طاوس ، عن ابن عباس، فقال بلى غندر وابن أبي عدي ، فقلت من عنهما فقال حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه، عنهما"^(٤).

رابعاً- مذاكرة المسائل الحديثية :

كان المحدثون يتذكرون فيما بينهم مسائل الرجال والعلل، وكتب العلم حافلة بهذا ، بل ما كُتبت السؤالات الحديثية إلا مذاكرةً بين السائل والمسؤول في ذلك.

١ - الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد ، المعروف بابن الاثير (المتوفى : ٦٣٠هـ) : ١/١٨١، وتاريخ بغداد : ٤/١٩٧.

٢ - تاريخ بغداد أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت، ٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف الناشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط، الأولى ، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م : ٢/١٦٩.

٣ - الجرح والتعديل : ١/٢٩٣.

٤ - معرفة علوم الحديث أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط، الثانية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م تحقيق : السيد معظم حسين : ص٤٢٧.

قال أبو حاتم الرازي : "تذاكر قومٌ عند يحيى بن زكريس : حماد بن سلمة أحسن حديثاً أو الثوري فقال يحيى حماد أحسن حديثاً"^(١).

خامساً- مذاكرة المحفوظ عن الشيوخ (بعد مجلس التحديث):

قال سفيان بن عيينة : حدثنا الزهري ، أخبرني سليمان بن يسار وأبو سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال : "إن اليهود والنصارى لا يصبغون ، فخالفوهم" قال سفيان فلما خرجنا من عند الزهري ، جلس أيوب السختياني ، وإسماعيل بن أمية ، وإسماعيل بن مسلم ، وأشعث بن سوار الهذلي ، في غيره من الفقهاء ، فقالوا تعالوا نتذاكر ما سمعنا من الزهري ، فجلسوا، وجلست معهم ، ثم تذاكروا ما سمعوه ، فذكروا هذا الحديث : "إن اليهود والنصارى لا يصبغون فقال بعضهم هو عن أبي سلمة ، وقال بعضهم هو عن سليمان بن يسار فلما أكثروا قلت وأنا صغير- هو عن كلاهما فضجوا من لحي ، ثم قال إسماعيل هو كما قال ، الصغير أحفظكم ، هو عن كلاهما"^(٢).

سادساً- مذكرات الألفاظ الحديثية :

ومنها ما رواه أبو بكر الأبهري قال : "سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ يا أبا علي إبراهيم عن إبراهيم ، عن إبراهيم ، من هم فقال أبو علي إبراهيم بن طهمان ، عن إبراهيم بن عامر البجلي ، عن إبراهيم النخعي ، فقال أحسنت يا أبا علي"^(٣).

١ - الجرح والتعديل : ١٤١/٣ .

٢ - المعرفة والتاريخ : ٧١٨/٢ .

٣ - معرفة علوم الحديث : ص ٦٣٠ و ٦٣١ ، وقد أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ، ٤٦٣ هـ) تحقيق د. محمود الطحان ، الناشر : مكتبة المعارف- الرياض : ٢٠٠٧/٢٠٦٩ ، وحاشية الموضوع من علوم الحديث .

المبحث الثالث فوائد المذاكرة

كان السلف يحرصون على مذاكرة العلم أشد الحرص لعظم فوائد هذه المذاكرات وكبير نفعها فمن فوائد هذه المذاكرات :

أولاً- أنه يرسخ المسألة العلمية المبحوثة في ذهن الطالب فيتمكن منها ، فينتفع بذلك أيما إنتفاع، كما روى الدارمي عن ابن عباس -رضي الله عنه- قوله (تذاكروا هذا الحديث لا ينفلت منكم ، فإنه ليس مثل القرآن مجموعٌ ومحفوظ ، وأنكم إن ام تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم ، ولا يقولن أحدكم حدثت أمس فلا أحدث اليوم ، بل حدث أمس، ولتحدث اليوم، ولتحدث غداً)^(١).

ثانياً- من فوائدها تهيج في الذهن مسائل أخرى تغلو الهمة لبحثها، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- (تذاكروا الحديث ، فإن إحياء الحديث مذاكرته)^(٢).

ثالثاً- ومن فوائد المذاكرة أنها سببٌ كبير وداعٍ عظيم للتنافس المحمود بين طلبة العلم، والتنافس في الخير هو الأمل الجاهد لبلوغ الغايات العظام ، ولولاه لما سعى للعباء ماجد، ولما سما للرفعة طامح ، ولشدة التنافس أثناء المذاكرة بين المحدثين كانت من لذائذ علم الحديث ومن متعه الجليلة ، حتى قال الوزير ابن العميد : "ماكنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها ، حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعاني بحضرتي ، (ثم ذكر تلك المذاكرة ، التي غلب فيها الطبراني أبا بكر الجعاني ، ثم قال فوددت في مكاني أن الوزارة

١ - مسند الدارمي المعروف ب(سنن الدارمي) أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي ، التميمي السمرقندي (ت،٢٥٥)تحقيق حسين سليم أسد الداني ، دار المغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط، الأولى،١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م- باب المذاكرة: ٤٧٩/١، صحيح لرجالته ثقافت .

٢ - المصدر نفسه: ٤٧٩/١، إسناده ضعيف لضعف أبي إسرائيل وهو: إسماعيل بن خليفة لمن الأثر صحيح بشواهده.

والرئاسة ليتها لم تكن لي وكنت الطبراني ، وفرحت مثل الفرح الذي فرح به الطبراني" (١).

رابعاً- وفي المذاكرة إحياء لهذا العلم ، ونشر الفقه بين الناس ، كما روى الدارمي عن عبدالرحمن بن أبي لبلى (تذاكروا الحديث ، فإن الحديث يهيج الحديث) (٢) وروى عن علي -رضي الله عنه- (تذاكروا هذا الحديث ، وتزاوروا ، فإنكم إن لم تفعلوا يدرس) (٣).

خامساً- بالمذاكرة يرى الطالب عيوبه ، ويذكره بجهلها وقلة علمها، فلا يترفع على أحد ويتواضع وينشط لطلب المزيد ، كما روى الدارمي عن الزهري : " كنت أحسب بأني أصبحتُ من العلم ، فجالست عبيد الله فكأنني كنتُ في شعب من الشعاب" (٤).

سادساً- وفيه الفائدة الجليلة للسامعين لأن السامع يسمع من حوله فيستفيد منه ، ويقول الإمام مالك : " بركة الحديث إفادة بعضهم بعضاً" (٥)، وروى الدارمي عن ابن عباس كذلك : "ردوا الحديث واستذكروه ، فإنه إن لم تذكروه ذهب ، ولا يقولون رجل لحديث قد حدثه مرة ، فإنه من كان سمعه يزداد به علماً ، ويسمع من لم يسمع" (٦).

قال المزي في المذاكرة :

من حاز العلم وذآكره صلت دنياه وآخرته

- ١ - جامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : ٤٨٨/١ .
- ٢ - سنن الدارمي ، باب مذاكرة العلم : ١ / ٤٧٧ ، إسناده صحيح لان رجاله ثقات .
- ٣ - المصدر نفسه ، باب مذاكرة العلم : ٤٨٨/١ ، أسناده صحيح لان رجاله ثقات .
- ٤ - سنن الدارمي ، باب المذاكرة : ٤٨٩/١ ، إسناده صحيح لان رجاله ثقات .
- ٥ - المدخل الى السنن الكبرى : أحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخسرو جردى الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت، ٤٥٨هـ) تحقيق :د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي الناشر :دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت. : رقم ١٤٩٣، ولاين معين عبارة نحوها في الجامع للخطيب رقم ١٤٩٤ .
- ٦ - سنن الدارمي باب مذاكرة العلم : ٤٨٠/١ ، إسناده ضعيف لضعف مندل بن علي .

فحياة العلم مذاكرته

فادم للعلم مذاكرة

سابعاً - مذاكرة العلم عبادة ، بل من أفضل العبادات و ولا ننسى قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع" (١) ولأجل ذلك كان السلف يفتنون أعمارهم في طلب العلم وبذله ، فلقد روى الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنه - "تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها" (٢) .
روى الخطيب البغدادي عن الإمام أحمد : " كان ابن شبرمة والمغيرة ، والحارث ، والعكلي ، والقعقاع بن زيد ، وغيرهم يسمرون في الفقه ، فربما لم يقوموا حتى يسمعوا النداء بالفجر" (٣) . وكان ابن عباس رضي الله عنه - يوصي من سمع منه حديثاً أن يتذكروه بينهم ، كما روى عنه الدارمي ، وهذا لأجل الفوائد السابقة ، وحفظاً لهذا العلم من النسيان والذهاب كما قال الزهري " آفة العلم النسيان ، وترك المذاكرة" ، وكما قاله الحسن البصري " غائلة العلم النسيان" ذكر ذلك عنهما وغيرهما (٤) وكان البخاري يتذكر الحديث بل أن البخاري انتهى من تأليف صحيحه عام (٢٣٢هـ) ، ثم أمضى ٢٤ سنة من حياته يرحل في بلاد المسلمين ويتحدث بصحيحه، وفي كل مدينة يزورها، يجمع عليه آلاف من الناس يستمعون لصحيحه لأنه خلال أربع وعشرون سنة يحدث به ويذاكر به ولهذا من أهم ما يثبت الحفظ هو مذاكرة العلم.

١ - المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم الطبراني (ت، ٣٦٠هـ) تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة : ٤/١٩٦ .
٢ - سنن الدارمي ، باب مذاكرة العلم : ١/٤٨٨ ، إسناده ضعيف .
٣ الفقيه والمتفقه بو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢ هـ) تحقيق أبو عبدالرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر دار ابن الجوزي سنة النشر ١٤٢١ هـ مكان النشر السعودية : ٢/١٢٩ .
٤ - سنن الدارمي ، باب مذاكرة العلم : ١/١٥٠ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله ، وصحبه
أجمعين

وبعد:

فأشكر الله تبارك وتعالى على ما منَّ به علي من إتمام هذا البحث ، وأختمه الآن
بذكر أهم ما توصلت إليه من النتائج:

١- أن الحفظ كان هو الأساس الأول والركيزة المعتمدة لنقل السنة النبوية في
زمن السلف من الصحابة والتابعين.

٢- من وسائل موصلة للحفظ والضبط هو التكرار والمراجعة ، وتعاهد الكتب .

٣- للمذاكرة الحديث أنواع منها المذاكرة على الابواب والمذاكرة على المسانيد
وغيرها .

٤- وللمذاكرة فوائد أنه يرسخ العلم ، وتهيج في الذهن مسائل أخرى عند المذاكرة .

٥- وأن البخاري رضي الله عنه كان كثير المذاكرة لاحاديثه ومن أهم ما يثبت
الحفظ هو مذاكرة العلم .

ثبت المصادر والمراجع

- ١- الجرح والتعديل ، الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التيمي الحنظلي، الرازي ابن ابي حاتم (ت، ٣٢٧هـ) الناشر :ط، مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ،الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
- ٢- تاريخ دمشق دمشق أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت، ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- ٣- تفسير القرآن للامام عبدالرزاق بن همام الصنعاني ١٢٦ - ٢١١ هـ . تحقيق مصطفى مسلم محمد الجزء الاول مكتبة الرشد الرياض.
- ٤- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠هـ) [٢٢٤ - ٣١٠ هـ]تحقيق : أحمد محمد شاكر الناشر : مؤسسة الرسالة ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر : مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤٠٣ تحقيق : د. محمود الطحان.
- ٦- الضعفاء : وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي :عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة [١٩٤ - ٢٦٤] تحقيق : د. سعدي الهاشمي : الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة ط: الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.
- ٧- الضعفاء الكبير العقيلي.

- ٨- الفقيه والمتفقه بو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢هـ)
تحقيق أبو عبدالرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر دار ابن الجوزي سنة
النشر ١٤٢١هـ مكان النشر السعودية.
- ٩- الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن
عبدالكريم بن عبدالواحد ، المعروف بابن الاثير (ت : ٦٣٠هـ) تحقيق :عمر
عبدالسلام تدمري الناشر :دار الكتاب العربي ،بيروت -لبنان ط،
الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ١٠- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور
الأنصاري الأفرريقي :الناشر، دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى.
- ١١- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي المحدث الفاصل بين الراوي والواعي :
الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي: دار الفكر - بيروت ط الثالثة ، ١٤٠٤،
ص ٣٨٠.
- ١٢- المدخل الى السنن الكبرى :أحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخسرو جردى
الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت، ٤٥٨هـ) تحقيق :د. محمد ضياء الرحمن
الأعظمي الناشر :دار الخلفاء للكتاب الإسلامى - الكويت.
- ١٣- مسند الدارمي المعروف ب(سنن الدارمي) أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن
الفضل بن بهرام بن عبدالصمد الدارمي ، التميمي السمرقندي (ت، ٢٥٥)تحقيق
حسين سليم أسد الداني ، دار المغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية
السعودية ، ط، الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م
- ١٤- المطالب العالية ، للحافظ بزوائد المسانيد الثمانية :أبو الفضل أحمد بن بن
محمد بن أحمد حجر العسقلاني(ت، ٨٥٢هـ) تحقيق ١٧ رسالة علمية قدمت

- لجامعة الإمام محمد بن سعود تنسيق: د. سعد ناصر بن عبدالعزيز الشثري
الناشر دار العاصمة ،دار الغيث- السعودية ط، الأولى ،١٤١٩هـ.
- ١٥- المعجم الأوسط :سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم الطبراني (ت،٣٦٠هـ) تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة
- ١٦- المعجم الطبراني الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب : أبو القاسم اللقب والنسب : مسند الدنيا/الطبراني (ت : ٣٦٠).
- ١٧- معرفة علوم الحديث أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط، الثانية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م تحقيق : السيد معظم حسين.
- ١٨- مقدمة الجرح والتعديل: أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي:ص٣١٧.
- ١٩- نصائح منهجية لطالب علم السنة النبوية للشيخ حاتم .
- ٢٠- تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت، ٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف الناشر :دار الغرب الإسلامي -بيروت ، ط، الأولى ، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .
- ٢١- الطبقات الكبرى :محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري تحقيق : إحسان عباس: دار صادر - بيروت ط : ١.